دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	مهام الإعلام في هذه المرحلة
المصدر:	مجلة الطليعة
الناشر:	مؤسسة الأهرام
المؤلف الرئيسي:	سعد الدين، إبراهيم عبدالفتاح
المجلد/العدد:	س 8, ع 9
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1972
الشهر:	سبتمبر
الصفحات:	125 - 126
رقم MD:	392381
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	مصر، وسائل الإعلام، السياسة الإعلامية، الإعلام السياسي، الاشتراكية، الإصلاح السياسي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/392381

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

كتب المهندس ابراهيم عبد الفتاح
سعد الدين بمديرية الزراعة
بطنطا عن :

مهام الاعلام فى هذه المرحلة

فى هذه المرحلة البالغة الخطورة فى تاريخ نضالنا ، تتحدد مهمة جهاز (الاعلام) فى الدولة كمؤثر هام يشكل عقول ووجدان الجماهير .

لسنا بصدد تحديد اطار ينظم عمل هذا الجهاز ومهامه فى تلك المرحلة ، فهذه مسئولية يقع عبئها على رجال الاعلام أنفسهم . ما نبغيه - فقط - ان تكون مهام هذا الجهاز وانجاراته ومسار حركته ، معاصرا حيا ، يتأثر ويؤثر فى أحداث وانفعالات شعبنا بكل قطاعاته وطوائفه ، ويجعل مواطنينا - ممن قدر لهم أن يشهدوا هذه الحقبة التاريخية الحرجة - يحيون هذه المرحلة بكل همومها وتبعاتها .

ومن هنا تأتى أهمية اجهزة الاعلام بامكانياتها فى الحركة ومقدرتها على التأثير ، كقوة تنفذ مباشرة الى عقول الجماهير وقلوبهم ، لتجعل للكلمة والصورة ، وجودا حقيقيا وخلاقا فى نفوس الجماهير .

على أن هناك تحفظا ينبغى أن نشير اليه - خشية الوقوع فى بعض الخلط - اذ أن تصورنا لمسئولية الاعلام ، لا تعنى ان تجند وسائل الاعلام نفسها لترديد الشعارات البراقة ، والكلمات الزاعقة النبرة ، تحت دعوى اشعال حماسة الجماهير والهاب عواطفهم . فقد أثبت الواقع الانسانى أن حركة الجماهير لا توجهها الهتافات والكلمات الضخمة ، وانما توجهها التعبئة الواعية والمسلحة بفهم كامل لطبيعة الانسان ومتطلباته ، وبنفس الدرجة ، فهم كامل أيضا لقضايا هذا الانسان .

اذا كان هذا هو تصورنا لدور الاعلام فى دولة يخوض شعبها الان تجربتين بالغتى الحرج والخطورة ، على المستوى الدولى يخوض قضية من أشرف وأعدل قضايا النضال فى عالمنا المعاصر ، وفى الداخل يخوض تجربة التحول الاشتراكى ، بما تستتبعه هذه التجربة من خلق وارساء قيم وأخلاقيات جديدة داخل الانسان المصرى ذاته ، كلبنة صغرى ، يتشكل منها فى النهاية ، بناء المجتمع الكامل .

بعد هذا كله ، تبقى للاعلام مسئولية ، تندرج ضمنا داخل الهيكل العام الذى أسهبنا فى الحديث عنه – عن ضرورة – وهى الان قضيتنا التى سنتعرض لمناقشتها بشىء من التفصيل . وأعنى بها دور الاعلام فى حماية الانسان المصرى مما يتعرض له عقله ووجدانه من عمليات التخريب التى تأخذ فى بعض الاحيان شكل التعمد الموجه ، وفى أحيان أخرى ، تصدر عن فهم ساذج ، او تصور مريض ، لدور الاعلام وتأثيره على أفهام الناس وسلوكهم .

خشية التورط فى خطأ آخر ، نقول اننا لا نطالب بفرض وصاية أو حجر على عقول الجماهير ، كما لا نطالب بمصادرة حرية هذه العقول وتقييد مقدرتها على الخلق والابداع – وانما نطالب بنوع من الرقابة على ما يصل الى افهام الناس ، داخل اطار عام ، لا يضع نصب عينيه أمن الدولة فحسب – فهذا مكفول باجهزة لسنا بصدد الحديث عنها – وانما يحرص فى المحل الاول على حماية المواطن المصرى مما يتعرض له وجدانه من تيارات ضارة ، تصيبه بالبلبلة والاهتزاز ،وتصرفه فىالنهاية عن تحمل ما ينبغى عليه أن يتحمله من تبعات ومسئوليات هذه المرحلة .

ان ما نشهده فى العديد من أفلام الجنس والجريمة وما نسمعه فى الاغنية وفى التمثيليات الاذاعية وفى الكثير من المسرحيات ، انما يمثل انفصالا تاما بين واقعنا اليومى وهموم شعبنا الحقيقية ، وبين وسائل التعبير عنهذاالواقع،وتلك الهموم . ناهيك عن مناقشة المستوى الفنى ذاته – الذى يصل من الرداءة القدر الذى يجعل المناقشة أو التفكير فى المناقشة أصلا شيئا تأباه النفس .

ثم يأتى دور الصحافة – ولنتجاوز عما تثيره من قضايا ليس هنا مجال التعرض لها – لنجد انفسنا امام ظاهرة سادت صحافتنا فى الاونة الاخيرة (ولعلها بالتحديد ليست الاونة الاخيرة) وأعنى بها محاولة تأكيد سلطان الغيبيات والخرافة فى حياتنا .

وفى الوقت الذى يسود فيه المنهج العقلى تفكير عالمنا الحديث ، ويشهد عصرنا أعظم منجزات العقل البشرى – تفسح صحافتنا صدرها لانواع من بدائيات التفكير الانسانى . بحيث لم يعد من دواعى الاستغراب أو الدهشة ان يخرج علينا يوما من ينادى بان نقيم الطقوس والشعائر ، ونقدم القرابين ، علها تنفض عن كاهلنا غبار الهزيمة .
وقد يبدو غريبا الى حد الشذوذ ، أن نصادر بقوة القانون ، أعمال الدجل التى تبتز اموال الناس ، فى الوقت الذى نسمح فيه بممارسة الشعوذة الفكرية جهرا على صفحات الجرائد .

ناهيك عن بضاعة الجنس المنتجة محليا ، أو الواردة الينا عن طريق بعض الاقطار الشقيقة ، أو غير الشقيقة ، وهى منتجات ظاهرها دراسات فى علم الجنس ، وباطنها تصوير خرافى للجنس ، بحيث يحسب المتسكع على رصيف الفكر عندنا ، ان أهل مصر قد اكتشفوا الجنس حديثا ، فخلفوا وراء ظهورهم ، كل هموم حياتهم ، وانصرفوا لاستقصاء هذا الشىء الفريد .

بعد كل هذا .. تبقى مساحات لم تتشرف فى الحديث عن وسائل الاعلام ، وتحديد مهامه ، فليس هذا كل ما يقال أو بعضه فى هذا المجال . بل هى مجرد استطلاعات سريعة ، وطاقات ضئيلة من النور ، نستكشف بها بعض العموميات ، التى يمدن الناس عليها فى كل ما يتسرب الينا بالكلمة او بالصورة .
ماذا اذن .. ؟

هنا نأتى الى نقطة البداية فى حديثنا عن دور الاعلام فى تربية وجدان الناس ، وشحن معنوياتهم ، وهو حديث لا تنهض بمسئوليته الكلمات وحدها ، لكنه يتأتى بالدراسة العلمية الواعية ، والتخطيط المنظم والجاد ، الذى ينبع من المعاصرة الحية لقضايا الناس وهمومهم ، ليعود اليهم فى النهاية يخاطب عقولهم وحواسهم ، بالكلمة والصورة ، التى تنير البصائر وتكشف ما يكتنفها من مبهمات .

وهى مهمة ينهض بها سوى رجال الاعلام انفسهم ، لتصبح للاعلام حقا ، مهامه الحضارية والوطنية معا .

●●●

كتب هانى خلاف « دراسة فى المنهاج » متسائلا عن :

« كيف يكون البحث عن الذات القومية .. ؟ »

لاحظ علماء الاجتماع وبعض أساتذة العلوم السياسية أن عملية البحث عن الذات القومية تعتبر ظاهرة حتمية ترتبط زمنيا وموضوعيا بالهزائم الكبرى فى حياة الشعوب ، وهى ظاهرة تبررها منطقيا وسيكلوجيا عملية البحث عن النصر المفقود أو البحث على الاقل عن مبررات الهزيمة .

هذه الظاهرة شهدتها فرنسا فى سبعينات القرن الماضى عقب هزيمتها من المانيا ، وشهدتها روسيا عقب هزيمتها من اليابان سنة ١٩٠٤ ، ثم شهدتها